

التبيان في تفسير القرآن

(216) الضلالة في الحال فتوعدهم بأنهم متى لم يؤمنوا بالنبي (صلى الله عليه وآله) ازدادوا بذلك ضلالا إلى ضلالتهم وإيأسالهم أن يؤمنوا فيما بعد. الثالث - قال الفراء، واختاره البلخي، والحسين بن علي المغربي: إن معناه نجعل في وجوههم الشعر كوجه القروذ. الرابع - قال قوم: معناه أن يردهم إلى الشام من الحجاز الذي هو مسكنهم، وهو أضعف الوجوه، لانه ترك للظاهر، وخلاف أقوال المفسرين: والادبار: جمع دبر. فان قيل: كيف يجوز تاويل من قال نجعلها كالاقفاء وهذا لم يجر على ما توعد به؟ قيل عنه جوابان: أحدهما - لانه آمن جماعة من أولئك الكفار كعبداً بن سلام وثعلبة بن شعبة وأسد بن ربيعة، وأسد بن عبيد، ومخيرق (1)، وغيرهم. وأسلم كعب في أيام عمر حين سمع هذه الآية، فاما من لم يؤمن منهم فانه يفعل به ذلك في الآخرة على أنه تعالى قال: أو نلعنهم، والمعنى أنه يفعل أحدهما، ولقد لعنهم الله بذلك. وقوله: " كما لعنا أصحاب السبت " يعني المسيح الذي جرى عليهم، ذكره البلخي. والجواب الثاني - أن الوعيد يقع بهم في الآخرة، لان الله تعالى لم يذكر أنه يفعل بهم ذلك في الدنيا تعجيلا للعقوبة ذكره البلخي ايضا، والجبائي. اللغة: والطمس هو الدثر، وهو عفو الاثر، والطامس، والدائر، والدارس بمعنى واحد. وطمست أعلام الطريق تطمس طموسا: إذا دثرت، قال كعب بن زهير: من كل نضاحة الذفرى إذا غرق عرضتها طامس الاعلام مجهول (2)

_____ (1) في المطبوعة: (وثعلبة بن سعة)، (وأحد بن عبيد)، (ومخيرق).

(2) ديوانه: 9 نضح الرجل العرق سال منه. الذفرى: الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذن، والاعلام: أعلام الطريق.